

الغارات

[36] دارت أعينكم كأ نكم من الموت في سكرة 1 يرتج عليكم 2 فتبكمون، فكأن قلوبكم مألوسة 3 فأنتم لا تعقلون، وكأن أبصاركم كمه فأنتم لا تبصرون، □ أنتم ! ؟ ما أنتم الا اسود الشرى في الدعة وثعالب رواغة حين تدعون 4، ما أنتم بركن يصال به 5، ولا زوافر عز يعتصم إليها، لعمر □ لبئس حشاش نار الحرب أنتم، انكم تكادون ولا تكيدون، وتنتقص أطرافكم ولا تتحاشون، ولا ينام عنكم وأنتم في غفلة ساهون، ان أخا الحرب اليقظان، أودى من غفل، ويأتى 6 الذل من وادع 7، غلب المتخاذلون 8

1 - بعض فقرات هذه القسمة أيضا مذكورة في خطبة من خطب نهج البلاغة معنونة بقول السيد الرضى (ره): " ومن خطبة له عليه السلام في استنفار الناس إلى أهل الشام " والعبارة فيها هكذا: " إذا دعوتكم إلى جهاد عدوكم دارت أعينكم كأ نكم من الموت في غمرة ومن الذل في سكرة (إلى آخر الخطبة) " فقال ابن أبى الحديد في شرحه (ج 1، ص 178): " قوله: دارت أعينكم من قوله تعالى: ينظرون اليك نظر المغشى عليه من الموت، ومن قوله: تدور أعينهم كالذى يغشى عليه من الموت ". 2 قال ابن أبى الحديد في شرح عبارة نهج البلاغة: " يرتج عليكم حوارى فتعمهون ": " يرتج يغلق، والحوار المحاورة والمخاطبة، وتعمهون من العمه وهو التحير والتردد، الماضي عمه بالكسر ". وفى أساس البلاغة: " أرتج الباب أغلقه اغلاقا وثيقا، ومن المجاز: صعد المنبر فأرتج عليه إذا استغلق عليه الكلام " وفى النهاية: " في حديث ابن عمر: أنه صلى بهم المغرب فقال: ولا الضالين، ثم أرتج عليه، أي استغلفت عليه القراءة ". 3 - قال ابن أبى الحديد في شرحه: " وقلوبكم مألوسة، من الالس بسكون اللام وهو الجنون واختلاط العقل ". 4 - يأتى شرح لبعض فقرات هذه الخطبة في تعليقات آخر الكتاب ان شاء □ تعالى. (انظر التعليقة رقم 10). 5 - كذا في تأريخ الطبري لكن في الاصل: " بركن يصال له " وفى النهج: " وما أنتم بركن يمال بكم " وقال ابن أبى الحديد في شرحه: " أي لستم بركن يستند اليكم ويمال على العدو بعزكم وقوتكم ". أقول: الصحيح ما في المتن وأظن أن كلمة " يمال " في النهج وشرحه مصحفة عنها ومبدلة بها. 6 - كذا في الاصل صريحا. فليعلم ان عبارة المتن هنا مشوشة جدا وهى في الاصل بقية الحاشية في الصفحة الاتية "